**فيما جرت بمركز 22مايو الجراحي عمليات نوعية نادرة تجرى لأول مرة بعدن..**

# هل تعود للمستشفيات الحكومية ثقة المواطنين؟!

تقرير/ وحدة الرصد

■ تم فيه إجراء أكثر من ٣٠٠٠ عملية جراحية متنوعة منها أكثر من ٩٠٠ عملية مجانية

يقوم عدد من الدكاترة الشباب بدور إنساني كبير في مستشفى 22 مايو الحكومي، الذي شهد حالة ركود كبيرة، وحالة موت سريرية، حد عدم توفر الأدوية الأساسية فيه، رغم إمكانياته الضخمة بعد ترميمه وتأثيثه قبل الحرب وكذلك في خليجي 20، وشراء أجهزة غالية الثمن، لكن الوضع لم يدم فهذه المستشفى ما إن تتقدم خطوة إلا وتتراجع متعاقبة للوراء، ولا تراوح مكانها.

وإزاء هذا الوضع الصعب التي تعاني منها البلد، لعب مستشفى 22 مايو دورا هاما في أيام الحرب، حيث كان مركزاً تطبيبياً لجرحى الحرب التي خاضتها مليشيات الحوثي والمخلوع صالح على الجنوب وعدن في العام 2015.

وتزيد أهمية هذا المستشفى لموقعه المتوسط، وكذا لفسحته خاصة بعد توسعته وترميمه وما فيه من أجهزة، رغم أنه لم يتلقَّ الاهتمام اللائق ولا المتوقع كما كان ينبغي بعد تلك الحرب الضروس ضد الجنوبيين.

## معاناة طويلة

ولا يزال يعاني هذا المستشفى من قلة الدواء وعدم اهتمام الجهات الحكومية به، وإيلائه اهتماماً أكبر، حتى يقدم خدمات جليلة وكبيرة للمواطنين..

"الأمناء" أثناء نزولها للمستشفى، ليلاً، وجدت وضعاً يُرثى له، حيث أن المستشفى قد أضحى في حالة متدهورة كثيراً، ولا يوجد فيه إلاّ قلة، رغم إمكانياته التي يمكن أن يتم تفعيلها ومن ثم يُعاد تشغيلها مرة أخرى، بكفاءة واقتدار كبيرين.

وأثناء تواجد "الأمناء" لتفقد أوضاع المستشفى، صادفت حالة مرضية مصابة بالسرطان، ووضعها المادي لا يكاد يجعلها تواجه حتى نزلة برد ولا حتى وجود المال لديها لتعالج نفسها، فكيف بمرض فتاك قد بدأ يلتهم جسدها النحيل؟!؛ فما كان منها إلا الاتجاه لهذا المستشفى الذي قام بدور كبير، رغم شحة الإمكانات، ولا نقول أن المرأة وأهلها لم يخسروا كثيراً لشراء الأدوية والمطهرات لمريضتهم، لكن تعاون الفريق الشبابي هناك كان لها بمثابة قارب للنجاة، وما أعظمها من مواقف حين تنعدم الأيادي، فتمتد يدا طبيب ملائكية، تنقذ حالة مرضية من موت محتَّم، مؤكد إن وجد الإخلاص في مثل هكذا حالات إنسانية، فإن الله لا يُضيع أجر من أحسن عملاً.. فيده كريمة كما تليق به..

## توقيع اتفاقية مع الإمارات

ومؤخراً قامت دولة الإمارات العربية بعقد اتفاق لها ليتم دعم المستشفى وتجهيزه بمواد وأجهزة ودعم متكامل، مقابل استقباله لجرحى الحزام الأمني، وقد تم إبرام هذه الاتفاقية والبدء للعمل فيها، حسب مصادر هناك.

ويُتوقع أن يشهد نقلة نوعية وكبيرة ترفع من مستواه، واستدعائه لاختصاصيين حتى يقوموا بمعاينة الجرحى أو حتى المرض، وذلك حتى يليق باستقبال المواطنين من ذوي الدخل المحدود والذين قد لا يجدون حتى قيمة الأدوية، بسبب حالة الاحتراب وغلاء المعيشة وأسباب أخرى..

## شباب حريصون

ويقوم عدد من الأطباء والممرضين والمساعدين، بأدوار ومهام كبيرة في إعادة انتشال المستشفى من حالة الركود تلك التي بات يعيش أوضاعاً صعبة، وقاسية، ويقومون بأدوار جبارة، لقاء مبالغ مالية رمزية وأحياناً مجانية، رغم صعوبة بعض العمليات التي تُجرى فيه، ويحتسبون ثوابهم عند الله؛ كي يبارك لهم في حياتهم وأحبابهم، حسب قول أحدهم لنا.

## عمليات نوعية

وأجريت عملية نوعية نادرة في مركز 22مايو الجراحي التخصصي النموذجي والأولى من نوعها في عدن وهي استئصال جذري لورم سرطاني-Retroperitoneal li posarcoma كبير الحجم(50cm x 40cm ) ويزن ما يقارب 3 إلى 4كيلوجرامات من بطن مريضة تبلغ من العمر 65 عاما ، حيث أن الورم كان ملتصقا بالوريد الأجوف السفلي والحالب والكلية اليمنى ، واستغرقت العملية ساعاتان تكللت بالنجاح بفضل من الله سبحانه وتعالى وجهود طاقم المركز وهم : الدكتور بدر الطوحري، والدكتور خالد الخضر، والدكتورة إشراق العمري، والدكتور غسان طوئرة، وطاقم التخدير الدكتور حسن خان، وفني التخدير عبدالسلام، وكذلك فني العمليات أحمد قاسم.

وقد شهد المركز الجراحي في الفترة الأخيرة تطوراً كبيراً بعد رفده بعدد من الشباب، وكذا بفضل د. أوسان محمد محمود ناصر وتم التوسع بالعمل وفتح أقسام جديدة ، هذا وقد أجريت في أوقات سابقة بمركز ٢٢ مايو الجراحي العديد من العمليات النوعية والنادرة والتي تجرى للمرة الأولى في العاصمة عدن ومنها عملية استخراج شظايا من القلب وإجراء عمليات ويبل لسرطان البنكرياس (يتم خلالها استئصال البنكرياس وجزء من المعدة والإثنى عشر والقناة الصفراوية ) وكذلك عمليات استئصال أورام سرطانية كبرى كسرطان المرئ وكذلك عمليات مناظير البنكرياس والقنوات المرارية ERCP و عمليات استبدال مفاصل وعمليات نوعية في جراحة المخ والأعصاب ..

وقد تم في الفترة من ( ديسمبر ٢٠١٥م إلى سبتمبر ٢٠١٧م ) إجراء أكثر من ٣٠٠٠ عملية جراحية متنوعة منها أكثر من ٩٠٠ عملية مجانية .. واستقبال أكثر من ٧٠ ألف مريض بالعيادات الخارجية.

كما يتم استقبال حالات من جرحى ومرضى منتسبي الحزام الأمني والجيش والأمن ..

وبتوجيهات من وزير الصحة د ناصر باعوم وبإشراف قيادة التحالف العربي تم توقيع اتفاقية بين مركز 22 مايو الجراحي ومكتب جرحى الساحل الغربي ، وبموجبه تم استقبال وعلاج العديد من الحالات الوافدة من جبهات الساحل الغربي..

## جهود حثيثة

وتحدث مدير عام المركز د. أوسان أنهم سيعملون بكل جهد للتخفيف عن المواطنين وعن الأبطال الذي يتصدرون الصفوف الأمامية في الساحل الغربي للقضاء على الانقلابيين رغم الإمكانيات البسيطة.

وأضاف: " أتقدم بالشكر الجزيل لنخبة الجراحين الأكفاء وعلى رأسهم د/عبدالواحد الدقم ، و د/ ناصر هرهرة، ود/نائف الحدي، ود/ بدر الطوحري ، ود/مختار شايف ، ود/خلدون الحسيني ، ود/صالح الظاهري ، ود/عبدالحكيم قرواش ، و د/عادل الحاج ، و د/هشام بن شحنة، و د/صلاح عاطف، ود/ محمد نصر، و د/ صلاح الطويل.. إضافة إلى بقية الجراحين والأطباء وفريق التمريض والفنيين من طاقم المستشفى الأكفاء ".